

نقل صناعة أشباه الموصلات التايوانية إلى أمريكا

الكاتب



محمد الصياد

* د. محمد الصياد

على خلفية ظهور مؤشرات التفوق الاقتصادي الصيني العالمي، احتدمت الحرب الباردة بين الصين وأمريكا التي سارعت لإقحام تايوان، عنوة، في هذا الصراع. ويوم الثلاثاء 6 ديسمبر/ كانون الأول 2022، أقامت شركة التايوانية العملاقة، حفل نقل أول مصنع لها من حديقة هسينشو للعلوم في تايوان إلى ولاية أريزونا الأمريكية. واستقبلت واشنطن الحدث بما يليق به، حيث زار المصنع التايواني الجديد (الذي غدا أمريكياً)، إلى جانب وزيرة التجارة، جينا ريموندو، الرئيس الأمريكي جو بايدن، الذي أعلن من هناك أن ما يحدث في ولاية أريزونا «مهم جداً ليس لأمريكا، وحسب وإنما للعالم». في حين اعتبرته بكين بمثابة اختطاف للشركة التايوانية متعددة الجنسيات لتصنيع وتصميم أشباه الموصلات، الأكثر قيمة في العالم، وعدته منعطفاً مظلماً في تاريخ تطور صناعة أشباه الموصلات العالمية، غامزة من قناة القرصنة الأمريكية.

قال في الحفل «إن العولمة والتجارة الحرة على وشك الموت»، في تبرير واضح «TSMC» موريس تشانغ، مؤسس الجديد في الولايات المتحدة. تماماً كما هو قول الرئيس بايدن في الحفل «إن الصناعة الأمريكية «TSMC» لبناء مصنع تطورت أساساً، ووصلت إلى ما هي عليه اليوم، في جزيرة تايوان التي «TSMC» تعود إلى الوطن»، متجاهلاً أن تطالب الصين بإعادة ضمها إلى الوطن الأم.

وقد بدا واضحاً أن السلطات التايوانية لا حول لها ولا قوة لمقاومة الضغط الأمريكي السياسي، المقرون بإجراءات أن عملية نقل «TSMC» وإعانات. في البدء (قبل ثمانية أشهر فقط من قرار النقل)، اعتبر موريس تشانغ، (مؤسس مصنع الشركة إلى الولايات المتحدة تحولت إلى كابوس، وأن محاولة الولايات المتحدة لتنمية إنتاجها المحلي من

الرقائق ستكون «مضيعة للوقت ومكلفة وبلا جدوى بسبب افتقارها إلى المواهب والتكاليف الباهظة للعملية». لكن سرعان ما اضطرَّ لابتلاع كلامه، واعتبر عملية النقل بمثابة حلم يجري تحقيقه

العولمة التي قادتها الولايات المتحدة على قاعدة حرية الأسواق، لم تعد ثلاثهما، لأنها حولت الصين إلى ماردي يهدد التي ستقل استثمارات ضخمة تقدر بنحو «TSMC» امتيازات الوضع التنافسي الأمريكي في الأسواق العالمية. وشركة 40 مليار دولار ومعها الآلاف من المواهب التايوانية المتخصصة في صناعة أشباه الموصلات، ليست سوى البداية «Samsung» لدفع شركات صناعية عالمية مفتاحية لإعادة التوضع على الأراضي الأمريكية. فقد حولت شركة الكورية الجنوبية جزءاً من عملياتها التصنيعية إلى الولايات المتحدة، فأنشأت مصنعاً في أوستن تكساس، وتقوم ببناء مصنع ثان في مدينة تاييلور القريبة، وسيبدأ عملياته الإنتاجية في عام 2024 باستخدام أحدث طرق إنتاج أشباه الموصلات، مثل تقنية 3 نانومتر. ولأن كلفة الطاقة أصبحت الآن لا تطاق بالنسبة للمصنعين الألمان، فهم بدورهم مُجبرون على الانتقال إلى أمريكا

ويتفق بعض الأمريكيين مع الصينيين، في أن هذه السياسة لإعادة إحياء التصنيع في أمريكا، لن تكون ناجحة بسبب ضعف بنيتها التحتية، والتكاليف الباهظة للرعاية الصحية، وتدني جودة الحياة. فضلاً عن حاجة الولايات المتحدة إلى سوق لتصريف هذا الإنتاج، وفي ضوء سوء العلاقات مع الصين وشن الحرب التجارية ضدها، ما ينسحب على أسواق تكتل أوراسيا، فلن يكون لهذه السياسة من معنى سوى ما عبّر عنه بعض المسؤولين الأمريكيين بالقول إنه «يمكن أن إلى الولايات المتحدة، ميزة حاسمة للجيش والاقتصاد الأمريكيين في وقت تشد فيه المنافسة» «TSMC» يعطي انتقال مع الصين». من الواضح إنهم يتحدثون عن لب القضية برمتها

الصينية براءة اختراع جديدة في مجال تطوير الطباعة «Huawei» ردّ الصين كان سريعاً ومفاجئاً، فقد أصدرت شركة بما يُعد خطوة نحو تصنيع أشباه الموصلات التي تقل عن 7 نانومتر، (EUV) الحجرية فائقة الأشعة فوق البنفسجية وينقل صناعة أشباه الموصلات إلى طور التقنية النانوية العضوية عمّا قريب. وتفرض أمريكا عقوبات على الصين، فتسرع الصين في تطوير نظام مُحسّن من شأنه القضاء على السوق الأمريكية. تماماً كما فعلت حين تخطت أمريكا في مجال الحوسبة الفائقة، والفضاء، وأجهزة الهاتف الذكية، والإنترنت فائق السرعة. الآن، ستصنع الصين الرقائق الأكثر وستضع هواوي، TSMC وسامسونغ، و TI تقدماً بسعر أقل من شركات كوالكوم، وإنتل، وأيه إم دي، ومايكرون، و جميع منافسيها في وضع صعب. يقول هنري كيسنجر: «أن تكون عدواً لأمريكا قد يكون أمراً خطراً، لكن أن تكون «صديقاً فهو أمر قاتل»، قبل أن يردف: «ليس لأمريكا أصدقاء أو أعداء دائمون، فقط مصالح

كاتب بحريني *